

عند الحاجة وستقل منها نموذجاً للقراء في جزء آخر ليكون خير معرف لها . وقيمة الاشتراك فيها أربعون قرشاً في السنة لأهل مصر ونصف ليرة انكليزية لغيرهم فتسنى لما التوفيق والتجاح

﴿شورا﴾ مجلة علمية اصلاحية تصدر في اورنبورغ من بلاد روسيا محررها صديقنا في الغيب الشيخ رضا الدين افندي بن فخر الدين وهو من علماء الاسلام المصلحين . وقد عرف قراء المنار شيئاً من افكاره العالية وقفه في الاصلاح مما نشرناه من ترجمة رسالة له في مطالب مسلمي روسيا من حكومتهم ولنا الرجاء في ان تكون هذه المجلة هدى ونوراً للمسلمين في تلك البلاد

﴿النصيحة﴾ مجلة علمية أدبية تصويرية تصدر بتونس في نصف كل شهر عربي مرة لمنشأها «الصادق بن ابراهيم» صاحب جريدة النصيحة . وقيمة الاشتراك فيها لأهل القطر التونسي خمسة فرنكات ولغيرهم ستة فرنكات فتسنى لها التوفيق والثبات

باب الاخبار والآراء

﴿الامة العثمانية والدستور﴾

إذا كان المنار لا يسع عشر معشار ما تعلم من أسباب هذا الانقلاب الذي حدث في بلادنا ومقدماته ونتائجه وما نراه في أمر استفادة الشعوب العثمانية من الحرية والدستور — فذلك لا يصدق بنا عن نشر بعض الآراء والأخبار التي تذكر الكاتبين في الصحف اليومية والأسبوعية بعض ما رجا يذهلون عنه، وتنبه القارئين الى ما ينفع التنبيه له، وانني أشير الآن الى ثلاث مسائل هي أركان العبارة في هذا الباب . (١) أول شيء يجب على المنار التنبيه اليه والتتويه به هو ما يؤيد خطته في قناع المسلمين بوجود حسن المعاملة بينهم وبين من يعيش معهم من غير أهل دينهم وتعاون الجميع على ما يرقى البلاد ويرفع شأن الدولة — وفي رد طعن الطاعنين في الاسلام ، بأنه دين تمصب وعدوان ، وفي المسلمين بأنهم لا يلتصمون مع أحد من لا يدين بدينهم ، لاسيما الذين يزعمون ان العلماء المعتمدين ، هم الذين يمشون الشقاق بين العالمين ،

أريد هذه الخطة من الجهة الايجابية والجهة السلبية بما ظهر للعالم أجمع من أن عقلاء المسلمين هم الذين قاموا بهذا العمل الجليل للأتحاد والمساواة بينهم وبين غيرهم وان شيخ الاسلام قد كان وما زال زكهم الذين يلجئون اليه ، وقطبهم الذي يدورون حواليه ،

ان احرار المسلمين هم الذين بدعوا بدعوة الاحرار العثمانيين من النصارى واليهود في مصر وأوربا وفي الولايات العثمانية الى مشاركتهم في جهادهم ، وهم الذين اعطوا هذا الجهاد ووطنوا أنفسهم على قتال اخوانهم من الجند اذا هم حاولوا تأييد السلطة المستبدة ثم انهم بعد الفخر بالدستور قد كانوا هم السابقين الى مصافحة الأرمين والروم وغيرهم من الشعوب المواقين لهم في العثمانية المخالفين في الاعتقاد وهم الذين رفعوا أصواتهم في كل مكان بأننا لا نجعل الدين مفرقا بيننا وبين اخواننا العثمانيين بل نكون معهم كما أمرنا الاسلام بالقول المشهور فيه « لم مالنا وعليهم ما علينا » بل منهم من بالغ في قوله وغلا في رأيه فاستحسنوا التنازل عن بعض حقوقنا ، إرضاء لمطامعة بعض شعربنا ، كالذين يرون أن يجعل جامع أياصوفيا مجلما للبحريين ، ويخرج عن كونه مسجدا للمسلمين ، وهم من الترك الذين يذكرونهم هذا الجامع بذلك الفتح المين ،

هذا ما فعله مسلمو العثمانيين من البدء في الدعوة الى الاتفاق والعمل بها في كثير من البلاد وهذا ما ينبغي ان يفعله الباقون فان المسلمين هم النصر الأكبر والأقوى فاذا هو علم أن الخير في الوفاق وعمل بذلك تبعه غيره بالضرورة ولو قام أحد الشعوب القليلة الضعيفة يدعو الشعب الكثير القوي الى المساواة وهو غير مقتنع بها لما كانت دعوته مجابة ولا مقبولة

فأدعو المسلمين في جميع البلاد العثمانية الى ان يكونوا هم البادئين بدر غيرهم والاتفاق معهم واشترك الجميع في الأعمال التي توثق الرابطة العثمانية وتصر بها البلاد التي يتمتع بعمرائها الجميع ، بهذا تكون الأمة العثمانية ، وتمتد الدولة العلية ، وبهذا يقطم المسلمون السنة القادحين فيهم من الاوربيين ، ويكونون مهتدين في ذلك بهدي الدين المين ،

أدعو إلى هذا مذكرا بالاعتدال فيه ، لئلا يفضي الظرف فيه إلى ضد ما يراد به ، بأن يعتقد الجمهور أن كرتهم بالدستور خاسرة ، أو أنهم يمرون الدنيا بخراب الآخرة ، فيحملهم ذلك على الشتان ، أو يدفعهم إلى السدوان ، فعلى المرشد ان يكون حكما في نصحه ، مراعيلا لاشتداد الاكثرين في هديه ،

وأذكر الجميع بأن العنزة محال ، وان ما يحصل بالتدريج يكون أولى بالبقاء والثبات ، فإذا ترك أحد الفريقين للآخر ما كان يراه حقا له ، فلا يستعمل عليه بطلب مآثر ما يراه من الحقوق لنفسه ، حتى القاليد القديمة ، والعادات الراسخة ، فإن المصلح في القوم يدعو أبناء جنسه ودينه ووطنه إلى ترك بدعة من البدع أو ضلالة من الضلالات ، ويقيم على دعوته المجمع القيمة والآيات اليقينية ، ثم لا يستجيب له قومه الا بالتدريج ، وأرى ان من الحكمة في تلافي الشذوذ والتقصير ، ان يبادر العقلاء والصحافيون من كل أهل دين إلى انتقاد أهل دينهم ولو بالعنف ، والسكوت عن غيرهم أو الاعتذار عنهم ولو بالتأويل ، هذا اذا كان الشذوذ صريحا في مناوأة أحد الفريقين الآخر ، والا اتفق الجميع على انتقاد المسي من حيث انه مسي ، من غير ذكر ندينه ومذهبه ، ولا اتهام قومه بمشايبتهم له ،

(٢) انتقل باقاري من المسألة الدينية ، إلى المسألة الجنسية ، فقد كان التعصب للجنس اشد خطرا على الدولة من التعصب للدين ، فان الشقاق الديني اذا كان قد جسم الأمة فيجعله نصفين ، فان الشقاق الجنسي يمزقه فيجعله أجزاء كثيرة ويهيب شره الجميع ، فالسلم التركي ، يعادي المسلم العربي ، والنصراني اليوناني ، يعادي النصراني البلغاري ، وعلى ذلك فقس

لو بدأ بالدعوة إلى ترك العصبية الجنسية العربي او الكردي او الألباني او الأرمني أو الرومي او البلغاري لما سمت للبادئ من هؤلاء دعوة وما كان لها من الوقع والتأثير عشر مئسار ما كان لجسارة التركي بها ، لان الترك هم اصحاب السلطة في الدولة فهم من هذه الجهة كالمسلمين من سائر الملل فلما قال أحرارهم هللوا ايها ايها العثمانيون ترك التعصب للجنس ونشترك بقب واحد لا يقصد به امتياز جنس على آخر بلهم الجميع حامدين شاكرين . فوجب ان ننخص الجنس التركي

بالثناء الحسن قبل ان تنامي او تنسى انا اجناس مختلفة . ولا بدع في جهر الترك بذلك فانهم كما صرحنا . نذبضع سنين ارقى العثمانيين تربية وتسلية ، واعلاهم ادبا وتهذبا (٢) بعد ذلك كرمساتي الدين والجنس اذ كرسنا من عمل الجمعية التي تلافيت ضرورها وسعت مع غيرها لخير العثمانيين كافة . ينضم العثمانيون الاحرار الى هذه الجمعية - جمعية الاتحاد والترقي - ويعمل الجميع لحفظ الدستور الذي نالوه بعد السعي الخثيث اليه حتي اندمجت الجمعيات فيها او كادت ، وتداجت معها كما ارادت ، وان هؤلاء الاحرار المتحدين في هذه الجمعية هم الذين يديرون نظام المملكة الآن ، وقد ظهر من كفاءتهم واعتدالهم ما جعلهم موضع إعجاب الامم والدول الاوربية كما تنطق جرائدها بلغاتها المختلفة . وقد مر على اعلان الدستور شهر أو أكثر ولم يلقنا ان احدا انتقد على الجمعية عملا من الاعمال أو ادبا من الآداب على ان اوربا تراقبها مراقبة الناقد البصير الذي لا يحابي ولا يدهن حتي قلنا ان « مجلس المبعوثين » لا يرجي ان يكون خيرا منها في الادارة والاصلاح ، ولا أقرب الى العدل والانصاف ،

ينحصر عمل الجمعية الآن في ثلاثة مقاصد (١) تطهير الدولة ملكيتها وعسكريتها من المفسدين الذين ناط بهم الاستبداد السابق أمورها (٢) تقوية استعداد الأمة للحكم الدستوري (٣) تحسين الصلات بين الدولة العملية ، وبين جميع الدول الاوربية ، لا سيما ذوات السبق الى الحرية كانكلترا وفرنسا

اما تطهير الحكومة من رجس اعمال الاستبداد السابق فالمبادرة اليه من اهم الضروريات قبل ان يجتمع مجلس المبعوثين وتلقي اليه الجمعية مقاليد السيطرة والمراقبة فانه ليعجز ان يعمل في عدة سنين مائة هي في هذه الاشهر التي تقدم اجتماعه كما يظهر لنا من الطريق السوي الذي سارت عليه في ذلك . فقد بدأت بتطهير المايين والباب العالي ونظارة الحرية واكثر الولايات في وقت واحد . فأخرجت من المايين رؤساء الفتنة والفساد وعزلت السر عسكر رضا باشا وناظر الداخلية ممدوح باشا وسجنتهما مع تحسين باشا ورئيس كتاب السلطان والشيخ أبي الهدي احد مستشاريه وفر من رؤساء المايين عزت باشا ونجيب باشا ملحمه وسليم باشا ملحمه الى اوربا . واخرجت من المايين اكثر الحجاب والكتاب وانظم

ومثلي الروايات وأجواق المويستقات من النساء وحددت نفقات السلطان وراتبه الشهري ونفقات قصره وجعلت جميع بطائنه من الأحرار أعضاء جمعية الاتحاد والترقي قال الأمر الى أن وضع هو على صدره شارة الجمعية وقال انه رئيسها وكثير الغزل والنقل في المعسكرات وهذا ضروري جدا لتكون الجمعية واثمة من القوة التي هي سياج الدستور وعماد الأمن . وكذا في الدوائر الملكية . ولما رأى كثير من الخائنين ان إخوانهم في الفساد والتخريب يهزلون بادروا الى الاستقالة فكثرت بذلك الاعمال التي ليس لها الآن عمال ، واختيار الأبدال عسر جدا مع تحوي الأكتفاء أصحاب النزاهة ، فلذلك نرى انه يجب على الجمعية ان تقبل من عمال الاستبداد من لم يعرف بالتجسس ولا بالرشوة ، وان كان ممن جروا على مصانعة القوة ، وان تجري في ذلك على سنة التدرج فان في العجلة مفاسد كثيرة ، واما قهوية استعداد الامة للحكم الدستوري ومقت الاستبداد فقد سارت الجمعية فيها على الطريقة المثلى بتأسيس شعب لها في كل مدينة يرتبطون باللجان العليا في الاسنانة وسلايك وأوربا ، ويحمل الشعب على المظاهرات ويهريه على الخطب الحاسية في تسيح الحكومة السابقة حتى افراط بعض الناس في ذلك افراطا لا يصد عاقبته ثم اتنا نرى بين البصيرة ونسمع من اخبار البلاد ان كثيرا من المناهقين اعوان الاستبداد السابق ومحبيه يتهاقون على الدخول في شعب الجمعية تعززا بالقوة واكتسابا من السلطة ، لاجا في الدستور وحرصا على الحرية ، ولكن قلما يرتقي هؤلاء بانفسهم الي ان يكونوا أعضاء عاملين في الجمعية ، كما صار يدعي كل من كان يطن في الدولة انه من الأحرار طلاب الدستور . ونرجو ان يوفق الأعضاء الصادقون الى تمحيص شوائب هؤلاء الاوشاب أو الى محققهم وتزكية الجمعية من نفاقهم

هذا — وان في البلاد نوعا من جرائم الفساد لم يبلغنا ان الجمعية قررت إزالته على شدة خطره على الحرية . الا وهو عصابات الفساد من أشقياء الأهالي الذين يظلمون الناس وينفون في الأرض بغير الحق ويأوون الى بعض الوجاهة فيقتدونهم من الحكام بالرشوة حتى بلغ من استهاتهم بالحكومة في بعض البلاد ان زالت هيبتها من قلوبهم وصاروا يأتون المنكرات على مرأى من شرطها وهم آمنون مطمئنون

فيجب على الجمعية ان ترشد الحكام الاحرار الذين قيسهم الآن الى نقب هؤلاء الاشقياء وتربيتهم بالشدة التي لا يطعمون معها في عودتهم الى مثل ما كانوا عليه في أيام الحكومه السابقة والا كانت قائمة الحرية للاشمرار وقائلتها على الابرار وأما المقصد الثالث من مقاصد الجمعية وهو موادة الدول الاوربية فقد كانت فيه احزم وواحد منها في سائر أعمالها الحسنة ، ولا نرى فيه شائبة نذكر بها الا الاحتباس من جفوة ألمانيا والنمسا والله الموفق فتناله حسن الختام

﴿ المجلس النيابي لمصر ﴾

ذكرنا في الجزء الرابع من متار هذه السنة أن انكارا عازمة على انشاء مجلس نيابي في مصر وقد تلقى جمهور المصريين هذا الخبر بالدهشة والاستغراب وعلوه مناقضا لما يستتبع من سيرة المختلين في مصر وتصريحات لورد كرومر في قاهره ونظر خارجتهم في مجلس النواب بلندره وكنا قلنا ان حركة القبط التي شرحتها في الجزء الخامس مما يحتدل ان يحمل الانكليز على ارجاء السماح بانشاء هذا المجلس الى أجل حتى جاءنا نيا جديد من أبناء أوربا السرية العالية بأن القوم لا يزالون على مزهم وان مجلس النواب المصري يوشك ان يتخذ في السنة القادمة

لا أقول ان كتابات القبط التي تعامت على لندره لم يكن لها أثر فيها وانما أقول انه قد عارضها اعلان الدستور في الدولة العلية واضطرار حكومة بريطانيا لإظهار الرضا والابتهاج به وما اضطرها الى ذلك الاخلاق شمهات وقايلها القديمة الراسخة في حب الحرية ونصر الاحرار أيضا كانوا وحيا وجدوا فرأت وزارة الاحرار الانكليزية انه لا يلقى بها ان تظهر الميل الى الدستور في مكان والميل عنه في مكان آخر على ان الانكليز قوم يجارون الطبيعة ولا يقاومونها ويملأون في كل حال ما يرونه يلقى بها ويوشك ان يكون للوفد المصري الذي سافر الى لندره برئاسة اسماعيل باشا أبلغه تأثير حسن في المسألة فان انكلترا يصعب عليها أن تؤدي هذه الخدمة لمصر بطريقة يسهل فيها غمط حقا وانكار قضائها وإسناد عملها الى غيرها مع انه لا يمكن ان يتم في مصر أمر عظيم بدون رضاها ما دامت جيوشها محتلة فيها